

صور الالهة ورموزها على الاختام الكاشية ١٥٩٥-١١٦٠ ق م.

أ.د. عباس علي عباس الحسيني

كلية الاثار- جامعة القادسية

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١-١٠-١٣

تاريخ القبول : ٢٠٢١-١١-١

#### المقدمة

تعد الأختام بنوعها المنبسطة والاسطوانية إحدى أهم الوسائل التي نفذ عليها الفنان في بلاد الرافدين الكثير من أفكاره، سواء كانت تلك الأفكار تتعلق بحياته الدنيوية أو الدينية، ولأن الالهة أو المعبودات تمثل الركيزة الأساس في كل ديانة فان الفنان الرافديني عمد إبان العصر الكاشي الى تنفيذ صورها ورموزها على نتاجه الفني بشكل عام، وعلى الأختام الاسطوانية بشكل خاص، وفي هذا البحث الذي اخترنا له عينة تتمثل بسبعة أختام اسطوانية، سوف نتتبع تلك الصور والرموز، ونحاول معرفة أصولها ودلالاتها وفق المنهج الوصفي التحليلي، بعد ذكر نوع الخامة التي استخدمها الفنان وقياساتها مكان حفظ الختم، علما أن طرز الاختام الكاشية وتوزيع مواضيعها تختلف كثيرا عن الاختام في المدد السابقة، وقبل ذلك تناولنا الجانب الحضاري للعصر الكاشي و عرفنا بذلك العصر تاريخيا وحضاريا، وهذا ما سوف يجده القارئ واضحا في متن البحث.

#### الكلمات المفتاحية

العصر الكاشي، بلاد الرافدين، كشو، دور كوريكالزو، رسائل تل العمارنة.

Abstract.

Seals in both types cylinder seals and stamp, represent the most important means by which the artist in Mesopotamia implemented many of his ideas, whether those ideas were related to his everyday life or religious life, and because the gods or deities represented the main pillar in every religion, the Mesopotamian artist deliberately implemented during the Kasssaite period their images and symbols. On his artistic production in general, and on cylinder seals in particular, and in this research for which we chose a sample of seven cylinder seals, we will trace those images and symbols, and try to know their origins and implications according to the descriptive analytical approach, after mentioning the type of material used by the artist and its measurements where the seal was kept Note that the models of the Kasssaite seals and the distribution of their topics differ greatly from the seals of the previous periods, and before that we dealt with the civilized aspect of the Kasssaite period and we knew that era historically and civilized..

#### الكاشيون وموطنهم الاصيل:

ان اصل الاقوام الكاشية غير معروف بشكل مؤكد وقيلت به آراء كثيرة، ولكن الثابت انهم من الاقوام التي كانت تستوطن غرب بلاد ايران منذ زمن بعيد، انزاحوا منها بعد ان شهدت تلك المنطقة في القرنين السابع عشر والسادس عشر قبل الميلاد تحولات سياسية كبيرة سبقتها تبدلات اقتصادية تسببت بحدوث نقص في متطلبات العيش<sup>١</sup>، حينما شهدت براري اوراسيا التي كانت تموج بالكتل البشرية غير المتحضرة، والتي اندفعت الى مراكز التحضر في منطقة الشرق الأدنى القديم على شكل موجات بشرية، أحدثت فوضى وارتباك في تلك المراكز وكان منهم الحثيون الذين استوطنوا بلاد الاناضول، ومنهم الهكسوس الذين وصلوا الى مصر ومنهم الكاشيون<sup>٢</sup>، الذين استوطنوا الجزء الاوسط من جبال زاكروس في جنوب همدان ويسمى الان لورستان<sup>٣</sup>، وعلى العكس من

<sup>١</sup> -اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ١٢٨.

<sup>٢</sup> -باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، (بغداد، ١٩٧٣)، ص ٦١.

<sup>٣</sup> -رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٣٣٣.

جيرانهم الشماليين مثل الكوتيين او اللولبيون لم يبق الكاشيون بأي دور في التاريخ السياسي للشرق الادنى حتى أواخر حكم سلالة بابل الأولى، والمرجح ان يكونوا هم من القبائل الجبلية الذين ورد ذكرهم في المصادر الكلاسيكية باسم كوساي Kossaioi ، وبما أنهم لم يدونوا بلغتهم الأصلية حتى بعد حكمهم لبلاد الرافدين فلم يكن يسيرا معرفة اصلهم من الناحية اللغوية، وكل ما يمكن معرفته ان جماعات ارستقراطية آرية محاربة حكمت الكاشيين ونظمتهم تنظيما عسكريا وقادتهم الى حكم بلاد الرافدين حينما حانت الفرصة لذلك بعد سقوط مدينة بابل على يد الحثيين عام ١٥٩٥ ق م<sup>٤</sup>.

وكان بدأ تحركاتهم الفعلية خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد ومنذ عهد الملك البابلي حمورابي، ولكن الى زمن حكم الملك سمسو- ايلونا يرجع أوضح نص كتابي حولهم، اذ ارخ سنة حكمه التاسعة بحدث يتعلق بهم، فقد دونت الصيغة التاريخية لتلك السنة بالنص الاتي: السنة التي هزم فيها الملك سمو- ايلونا عساكر الكاشيين<sup>٥</sup>، واعادوا محاولة السيطرة على مدينة بابل مرة أخرى في زمن الملك ابي- ايشوخ، الذي هزمهم أيضا، وارخ سنة حكمه الثالثة بهذا الحدث، اذ جاءت وفق النص الاتي: السنة التي هزم فيها الملك ابي - ايشوخ باوامر الالهة انو وانليل وبالقوة العظمى للاله مردوخ جيوش الكاشيين<sup>٦</sup>. وبعد هزيمتهم هذه تراجعوا الى الشمال فاستقروا في منطقة سامراء<sup>٧</sup>، ومن الباحثين من يذكر انهم استوطنوا منطقة عانة<sup>٨</sup>، ومن بعد ذلك وعلى اثر انسحاب الحثيين من مدينة بابل، ومقتل اخر ملوكها سمسو- ديتانا، حانت الفرصة لكي يسيطر الكاشيون على بابل مؤسسين مملكة قوية عرفت مدتها في الادبيات التاريخية بعدة أسماء هي العصر الكاشي والعصر البابلي الوسيط و سلالة بابل الثالثة وشمل المدة ١٥٩٥ - ١١٦٠ ق.م، أي ٤٣٥ عاما وهو يمثل اطول مدة حكم لدولة في العصور القديمة، وتوالي على حكم الدولة الكاشية عدد كبير من الملوك الكاشيين<sup>٩</sup>، ويتميز العصر الكاشي بتنوع المنجزات الحضارية، من أهمها العربات التي تجرها الخيول، اذ كانت تربية الخيول واستخدامها في جر العربات وفي ساحات المعارك الظاهرة الحضارية الجديدة التي ادخلها الكاشيون الى بلاد ما بين النهرين اذ كانت لهم دراية جيدة بتربية الخيول واستخدامها في الاغراض المختلفة، وكذلك ترجع لهذا العصر أهم النصوص الرياضية والفلكية، وازدهار التدوين والترجمة والتأليف، فضلا عن ظهور استخدام أحجار الحدود الكودورو، وكذلك استخدموا طريقة جديدة لتاريخ الاحداث تتمثل بالتاريخ بسني حكم الملوك، فصاروا يؤرخون ابتداء من السنة

٤- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، (بغداد، ١٩٧٣)، ص ص ٤٤٦-٤٤٧.

<sup>5</sup> - Sigrist, M., and Damerow, P., Mesopotamian Year Names- Neo- Sumerian and Old Babylonian Date Formulae, p.77.

<sup>6</sup> - Ibid, pp. 82-83.

<sup>٧</sup> - الأحمد، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، سومر ٣٩، (١٩٨٣)، ص ١٣٤.

٨ - باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٤٤٧.

<sup>٩</sup> - الأمين، محمود حسين، الكاشيون (١٥٣٠ - ١١٦٠)، مجلة كلية الاداب، العدد ٦، (١٩٦٣)، ص ٥١٩ وما

بعدها.

الأولى التي تعقب تتويج الملك الجديد، ويستمررون بذلك الى الملك الجديد الذي يخلفه<sup>١٠</sup>، وحينما تمكن الكاشيون من السلطة في بابل لم يكونوا اصحاب حضارة متطورة فاقتبسوا عن البابليين الكثير من مظاهر حضارتهم مثل طقوس عبادة الالهة المحلية وعبدوا الاله مردوخ واعفوا املاك معبده في بابل من جميع الضرائب، وقصدوا جميع الالهة في بلاد بابل وعمروا معابدها، وقدموا الهدايا والنذور لها، وبمرور الزمن صاروا من اهل البلاد، وانجزوا كما ذكرنا في أعلاه الكثير من المنجزات الحضارية المهمة جدا، وعدوا انفسهم الورثة الشرعيين لسلالة ملوك بابل، وفضلا عن ذلك فقد استخدم الكاشيون معظم الالقاب الملكية البابلية مثل الملك الجبار، ملك سومر، ملك أكد، وأضافوا لها لقب ملك الكاشو، وفي عهدهم عرفت بلاد بابل باسم كاردينياش<sup>١١</sup>.

وفي عهد الملك كوريكالزو الاول، في حوالي عام ١٣٨٠ ق.م، تأسست مدينة جديدة باسم دور- كوريكالزو، والتي تقع في عركوف حاليا، واصبحت عاصمة جديدة للكاشيين وشيد فيها مقر خاص للملك واقيم بها عدد من المعابد وزقورة ضخمة تعد الأكثر ارتفاعا بين زقورات بلاد الرافدين<sup>١٢</sup>، وفي مدة حكمهم شهدت منطقة الشرق الأدنى كلها علاقات سياسية متقلبة، تارة صراعات وحروب وأخرى سلام واتفاقيات وعلاقات متميزة وصلت الى المصاهرات وتبادل الهدايا، وكانت اللغة الرسمية السائدة بين اقطاب القوى في ذلك الوقت هي اللغة البابلية المدونة بالخط المسماري، وخير شاهد عليها رسائل تل العمارنة<sup>١٣</sup>.

أما الديانة الكاشية الأصلية فلم تكن معروفة باستثناء أسماء آلهتهم الآرية الأصل (الهندية - الأوروبية) والداخلية في تركيب أسماء أعلامهم ولا سيما أسماء ملوكهم، والتي طوبقت مع الهة بلاد الرافدين وعبدت بوصفها الهة رافدينية، وكان من أهمها الإله "شورياش (Shuriash) الذي طوبق مع الإله شمش و"ماروتاش" (Maruttash) الذي طوبق مع الإله نينورتا، والإله "بورياش (Buriash) "الذي طوبق مع الإله ادد، والمشابه للإله الخاص بالرياح ولا سيما الريح الشمالية عند الإغريق "بورياس (Boreas) ، والإله شوقامونا Shuqamuna الذي طوبق مع الإله نركال وكذلك مع نوسكا، والإله خربي (Kharbe) ، الذي طوبق مع الإله انليل وكذلك مع الإله أنو، وهناك آلهة كاشية صرفة لا يوجد ما يضارعها من آلهة الأقوام "الهندية - الأوروبية" مثل "كشو"، الذي قلنا إنه يحتمل ان يكون أصل تسمية هؤلاء الأقوام، أي الكاشيين، والإله "شباك (Shipak) ". أما الآلهة التي تم التعرف عليها أحيانا مع الكيشيين ولكن لها أصول أخرى تشمل Nusku ، ممثلة بمصباح وعاء ، إله الحرب ، أو على الأرجح إله النار الأشوري ، المرادف لنركال Nirgal أو كيبيل Gibil، إله النار ، الأصل السومري ، آدو Addu ، شكل من أشكال اسم الإله أداد، وتيشباك Tišpak وهو إله محلي لإشنونا ، يمثله شعبان التنينو لعل مثل هذه الآلهة الكشية الصرفة والكلمات الكشية القليلة المترجمة إلى اللغة البابلية مما

<sup>١٠</sup> - باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص ص ٤٥٥-٤٥٧.

<sup>١١</sup> - الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٣٥.

<sup>١٢</sup> - ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، (الموصل، ١٠٧٩)، ص ٩٦. ؛ باقر، طه ، مقدمة في

تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص ١٥٨.

<sup>١٣</sup> - الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٣٦ وما بعدها.

أشرنا إليها تمثل لغة الكاشيين الذين لم يكونوا من الأقوام الأرية وإنما اقتصر العنصر الآري فيهم على الطبقة  
الارستقراطية المحاربة التي تزعمهم وحكمتهم<sup>14</sup>.



(شكل- ١)

المادة: عقيق (Chalcedony)

الارتفاع: ٢,٥ سم

القطر: ١,٢ سم

العصر: الكاشي.

<sup>14</sup>- Black, G and Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamian,  
(NewYork- London, 1992), P. 112.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط/ السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد تعبد امام اله جالس في الجهة اليمنى من المشهد على كرسي من غير مساند، ويجلس امامه متعبد على ركبتيه، ويرفع يده اليمنى بمستوى وجهه، وقد ضم المشهد مجموعة من الرموز والاشكال منها افريز مستطيل الشكل يضم بداخله مشهد لثورين متصارعين، كذلك هناك ذبابة او نحلة، فضلاً عن الصليب، ووردة من ثمان اوراق، وشكل معين، كذلك نفذ الفنان اسفل الرجل المتعبد كلبا جالسا على أطرافه الخلفية، فضلاً عن مجموعة من الاعمدة التي تضم كتابة مسمارية تمثل تعريفا بصاحب الختم (كيدن - مردوخ)، نفذ المشهد بأسلوب واقعي لمضمون ديني<sup>١٥</sup>. ان اسلوب تنفيذ الاختام الكشية ومواضيعها واسلوبها تختلف كثيراً عن الاختام في المدد السابقة، إذ أن الاختام في العصر الكاشي يمكن ان تقسم الى قسمين بحسب الأسلوب الفني الذي أتبع في صناعتها، القسم الأول تمثله مجموعة المحافظة على أسلوب صناعة الأختام التي كانت سائدة في العصر البابلي القديم، حيث التوائم والانسجام بين الشخصية الرئيسية المنفذة على الختم والكتابة المنقوشة عليه، وكذلك توافقهما مع الرموز التي وضعها الفنان بين شخصياته والكتابة، وبشكل عام تكون تكتون اختام هذا القسم ضيقة الحافات، والحجر الذي صنعت منه صلباً وذو الوان مختلفة، ويطلق عليها المتخصصون بفن هذا العصر تسمية الأختام الكاشية المبكرة Early Kassite Sylder Seals<sup>١٦</sup>، أما القسم الثاني فهو الذي اطلق عليه الباحثون أختام العصر الكاشي المتأخر Late Kassite Cylinder Seals ، وفيها اختلف الأسلوب بشكل واضح، وبدأت عناصر معينة بالظهور على الاختام مثل الشجرة التي لازمت الكثير من اختام هذا القسم، واخذت الكتابات حيزا اكبر، فضلا عن بعض الحيوانات الجبلية، وصارت تدون أدعية او صلوات على الختم، اما مادة صناعة الختم فقد نقشت اختام هذا القسم على احجار اقل صلابة من الأحجار التي نفذت عليها أختام القسم الاول<sup>١٧</sup>.

وفي هذا الختم نفذ الفنان موضوعين على مشهد واحد وبتقسيم جديد إذ قسم المشهد الى مستطيلين، المستطيل الذي على اليمين أصغر قليلا من المستطيل الذي على اليسار. نفذ في المستطيل الذي على اليمين موضوع يتكون من ثلاثة مستويات، المستوى الاول وهو اسفل المشهد يضم كلب جالس على مؤخرته وقواعد ارجل الكرسي الذي يجلس عليه الاله، والكلب يرمز لالهة الطب والشفاء كولا، والذي ظهر على المشاهد الفنية بشكل واضح في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ ق م- ١٥٩٥ ق م)، واستمر حتى نهاية العصر البابلي الحديث في ٥٣٩ ق م<sup>١٨</sup>، ومن بعده يأتي المستوى الثاني الذي نفذ فيه الفنان الشخصية الرئيسية في المشهد وهي شخصية الاله المتجه الى

15- Collon D. First Impressions, Cylinder Seals in the Ancient Near East, London, 1987..., PP. 58, 59, No. 239.

<sup>١٦</sup> - ناجي، عادل، الاختام الاسطوانية، حضارة العراق ج ٤، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٢٦٩.

<sup>١٧</sup> - المصدر نفسه، ص ٢٧٠، وينظر كذلك : رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم- فن الأختام الاسطوانية ، (بيروت، بت)، ص ص ٩-١٠.

<sup>١٨</sup> - الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، (دمشق، ٢٠٠٤)، ص ١٧.

اليسار بجلسته وامامه بمستوى البطن الورد الثمانية، التي كانت ترمز للالهة عشتار<sup>١٩</sup>، وكذلك جسد المتعبد الراكع الذي يرتفع راسه الى مستو أقل بقليل من ارتفاع راس الاله، وبين وجهي الاله والمتعبد وضع الفنان رمزي الصليب الذي كان يرمز عند الكاشيين لاله الشمس<sup>٢٠</sup>، والنحلة او الذبابة التي كانت ترمز للاله نركال اله الأمراض والموت في ديانة بلاد الرافدين<sup>٢١</sup>، الذي اتخذ من مدينة كوثى مركزا لعبادته، وكانت زوجته اريشكيكال قد شاركته مهامه المتعلقة بالموت والامراض وورد انه تزوج من الالهة مامي<sup>٢٢</sup>، اما المستوى الثالث فيضم مشهد لثورين متصارعين بينهما ثلاثة اعمدة الاوسط عمودي ويميل الأخرين الى الخارج. المشهد ممثلي بالحركة سواء كانت تلك الناتجة عن العلامات المسمارية او من الاشكال والرموز التي نفذت على الجانب الايمن من الختم.



(شكل - ٢)

المادة: حجر الشيب (Jasper)

الارتفاع: ٢,٦ سم

<sup>١٩</sup> - الشاكري، فاتن موفق فاضل، رموز الالهة في العراق القديم، دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١١١.

<sup>20</sup> - Black, G and Green, A., Op.cit, pp 54-55.

<sup>21</sup> - Ibid, p. 85.

<sup>٢٢</sup> - لابات رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، مختارات من النصوص البابلية، ترجمة الاب البيير ابونا و وليد الجادر، (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٤٢٧.

القطر: ١،٢ سم

العصر: الكاشي.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط/ السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد متعبد واقف يضم يده اليسرى الى صدره اما اليد اليمنى يمدّها باستقامة الجسم وقد مسك بها سيف معقوف، والى الجانب منه الانثى العارية، والتي ظهرت منذ المراحل الاولى للحياة البشرية ومثلتها في بادئ الأمر تماثيل الالهة الام وأستمرت في الظهور على المشاهد الفنية في جميع ادوار حضارة بلاد الرافدين وإرتبطت الانثى العارية بالالهة عشتار<sup>٢٣</sup>، وفي الجهة العلوية من المشهد يظهر الصليب الكاشي، وقد ضم المشهد مجموعة من حقول الكتابة المسمارية " بيليتي، بن سين- نادن- شومي، خادم الاله سين والالهة ننماخ"، نفذ المشهد بأسلوب واقعي لمضمون ديني<sup>٢٤</sup>.

صور الفنان الشخصية الرئيسة والتي تمثل الاله بنسب قريبة من النسب الحقيقية لجسم الانسان، وبجانبه الايسر تظهر الانثى العارية بحجم أصغر بكثير من حجم الاله اذا لا يصل طولها الى خصر الاله، وفي هذا دلالة على قوة وقدسية الأله، الذي يظهر الصليب بمستوى ارتفاع راسه، وهذا يدل أن الصليب يمثل رمزا مقدسا، كما تظهر خمسة اسطر من الكتابة على الجهة اليسرى للاله. وعلى الرغم من ازدحام المشهد بالعلامات المسمارية الا ان الفنان استطاع ان يعطي لشخصية الاله اهمية خاصة عن طريق حجمه المبالغ به لذلك حافظ على تركيز بصري واضح.



<sup>٢٣</sup> - الشاكري، فانتن موفق فاضل، المصدر السابق، ص ص ١١٣.



(شكل- ٣)

المادة: حجر كرسنال ( Rock Crystal )

الارتفاع: ٣،٣ سم

القطر: ١،٢ سم

العصر: الكاشي.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط/ السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد تعبد امام احد الالهة اذ يظهر الاله يقف في الجهة اليمنى من المشهد يحمل قوس، يقابله متعبد يرفع يده اليمنى للتحية، يضم المشهد مجموعة من الرموز منها الضفدع، الذي ظهر لأول مرة في اسطورة اينانا وانكي، وفي اختتام العصر الكاشي موضوعه البحث كانت صورة الضفدع كثيرا ما تستخدم لملء الفراغات<sup>٢٥</sup>، فضلاً عن الجراد، كذلك يضم المشهد مجموعة من حقول الكتابة المسمارية<sup>٢٦</sup> " يربيبوم- شمش، بن يدن-شازو، خادم الاله ادد، والالهة ننماخ، نفذ المشهد بأسلوب واقعي لمضمون ديني<sup>٢٦</sup>. ويبدو ان الفنان يريد هنا ان يصور الشخصية التي انجز من اجلها هذا الختم وهو واقف رافعا يده اليمنى بهيأة التحية متجها الى الشمال امام اله صارم الهيئة و يحمل بيده اليمنى قوسا كبيرا وسوطا ويعلوه رمز يتمثل بجرادة، ووضع الفنان بين المتعبد والاله من اسفل المشهد صورة لضفدع. وقد اضفى الفنان حركة على المشهد من خلال حركة ايدي الشخصيتين وملابسهما، وكذلك العلامات المسمارية، وقد حظيت الشخصيتان بتركيز بصري كبير بسبب كبر حجمهما والهيئة التي صوروا بها.

25 - Black, G and Green, A., Op.cit, p 85.

26- Porada, E., The Collection of The Pierpont Morgan ..., PP.65, 176, Pl. LXXIX, No, 574.



(شكل - ٤)

المادة: عقيق حلبي (Chalcedony)

الارتفاع: ٣,١ سم

القطر: ١,٣ سم

العصر: الكاشي.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط- السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد تعبد امام رموز الالهة، اذ يظهر المتعبد في الجهة اليسرى من المشهد واقف امام رموز عديدة تتمثل برأس حصان على كرسي العرش الذي يرمز للاله شمش<sup>٢٧</sup>، وقد نفذت واجهة كرسي العرش الجانبية على شكل بوابات المعابد، والى الجانب منه طائر النسر يقف على سارية عبارة عن عمود رمز الاله الكشي خاربي<sup>٢٨</sup>، وقد وضعت هذه الرموز تحت مظلة على شكل مستطيل، والى الجانب من هذه المظلة توجد سارية ذات نهاية مدببة يعلوها هلال رمز الاله سين ويتدلى منها

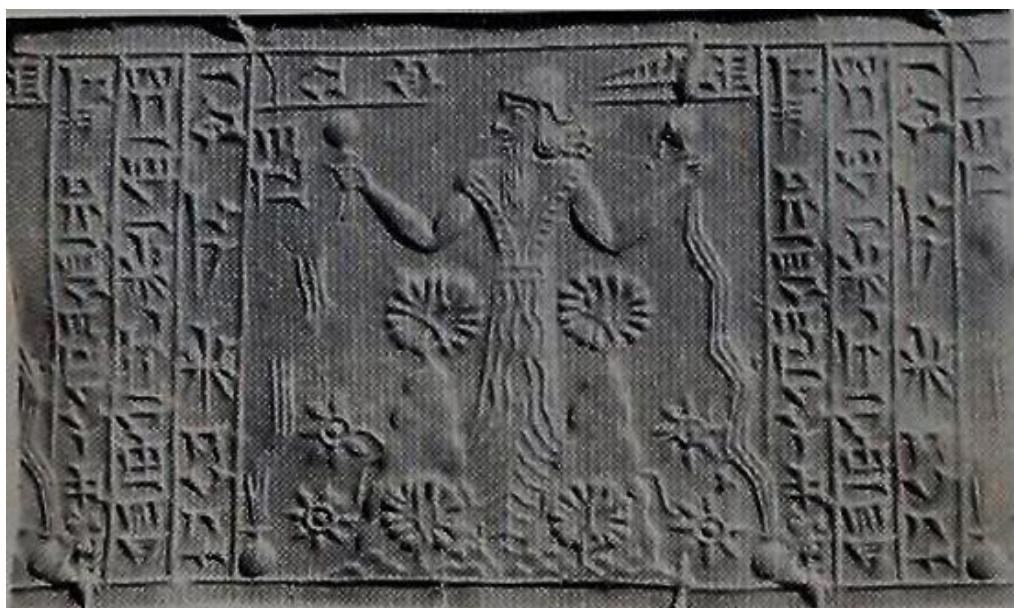
<sup>27</sup> - Black, G and Green, A., Op.cit, p. 103.

<sup>28</sup> - Ibid, p. 43.

شريط رمز الالهة عشتار<sup>٢٩</sup>، وبينها وبين المتعبد وضع دكة على شكل مزهرية، وفي الموضوع ذاته في الجهة العلوية من المشهد توجد نجمة سداسية ، نفذ المشهد بأسلوب رمزي، لمضمون ديني<sup>٣٠</sup>.

صور الفنان الاشكال في هذا المشهد بأسلوب رمزي ومجرد فالشخص الذي يسعى متحركا نحو مجموعة من الرموز المجردة وتعلوه النجمة السداسية يبدو من عامة الناس بدلالة الزي الذي يرتديه فيمل تبدو الاشكال الاخرى والرموز وكأنها في معبد.

صور الفنان الاشكال كلها في فضاء مجرد ليبين الاشكال بوضوح.



(شكل- ٥)

المادة: حجر اللازورد (Lazuli)

الارتفاع: ٤,١ سم

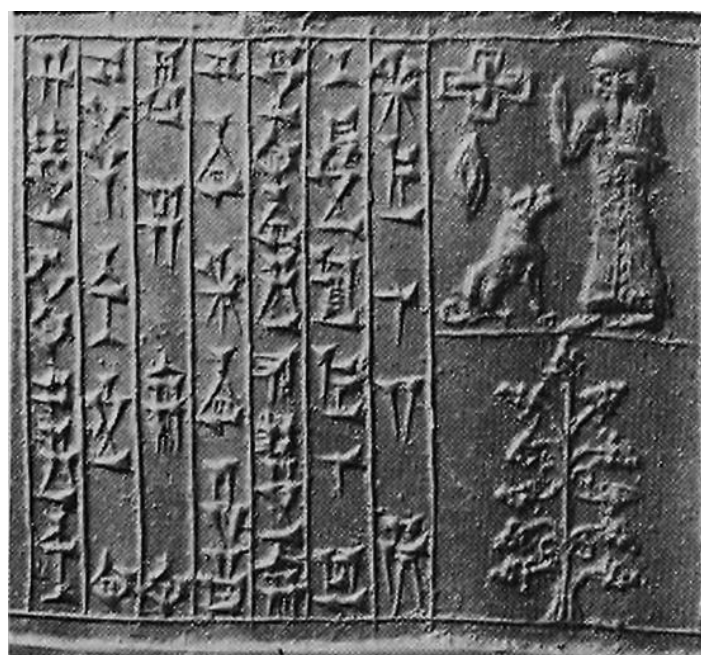
القطر: ١,٥ سم

العصر: الكاشي.

<sup>٢٩</sup> - الشاكري، فاتن فاضل، المصدر السابق، ص ٩٩.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط/ السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد الاله انكي/ ايا واقف في وسط المشهد، يظهر من بين جبلين على جانبيه تعلو قمة كل جبل منهما ورده دائرية كبيرة، فضلاً عن اثنتين آخريتين وضعتا اسفل المشهد على خط الارضية، و يحمل الاله انكي / ايا بكلتا يديه جرة كروية صغيرة يتدفق منها الماء بثلاث خطوط متموجة لتصب في جرتين مشابھتين للجرتين السابقتين موضوعتين في على خط ارضية المشهد، كذلك هناك ورود اخر تكون اوراقها لوزية وضعت على جانبي امواج الماء الى الداخل، وقد ضم المشهد مجموعة من اعمدة الكتابة المسمارية صممت بطريقة تحف بجانب المشهد جاء فيها:- " كيدن-مردوخ، بن شا-لما- داما، شا- ريشي، مسؤول بورنابوراش، ملك العالم"، نفذ المشهد بأسلوب واقعي لمضمون ديني<sup>٣١</sup>.

يبدو ان الفنان هنا اراد ان يشير الى الخير والوفرة والخصب فضلا عن الموضوع الديني الذي عالجه، وقد اعطى للمشهد حركة وحيوية عن طريق حركة يدي الشخصية الرئيسة وخطوط ملابسه وانسياب الماء وتوزيع الوردات.



(شكل- ٦)

المادة: حجر اللازورد (Lazuli)

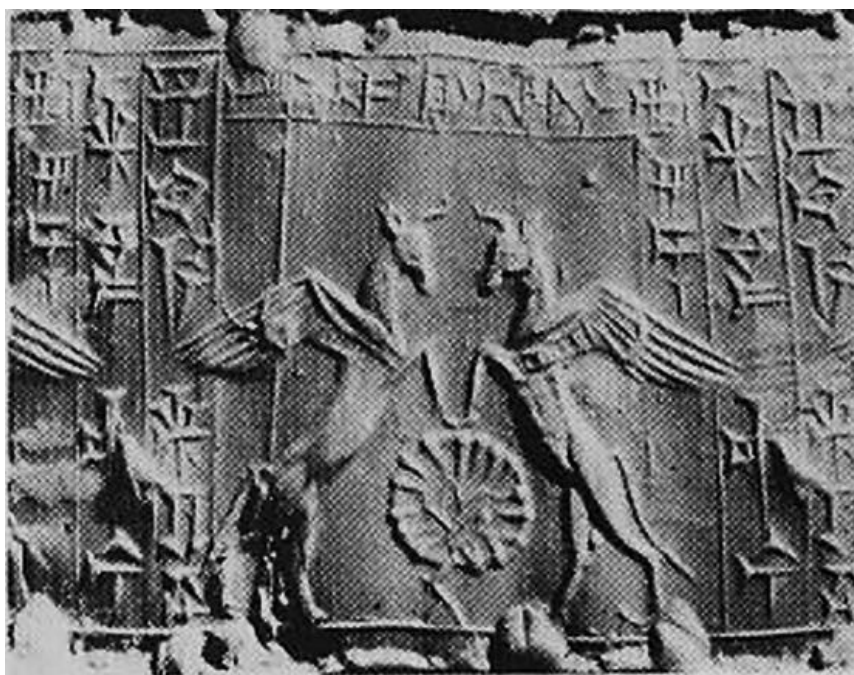
31- Collon, D., First Impressions Cylinder ..., PP. 58, 59, No. 239.

الارتفاع: ٣,١ سم

القطر: ١,٣ سم

العصر: الكاشي.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط/ السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد وقوف متعبد امام رموز الهية، اذ يظهر المتعبد واقف في الجهة اليمنى من المشهد وقد رفع يده اليمنى بموازية الفم ، وامامه مجموعة من الرموز منها الصليب الكاشي، والورقة ذات الشكل المعيني، فضلاً عن الكلب رمز الالهة كولا<sup>٣٢</sup>، واسفل المشهد هناك مشهد اخر يضم شجرة الحياة<sup>٣٣</sup>، وقد ضم المشهد مجموعة من اعمدة الكتابة المسمارية" تاشميتم ، إلهة الاتفاق، انت التي منحنتي النعمة، من قبل نابوم، الذي يحبك، خادمك الذي يبجلك"، نفذ المشهد بأسلوب واقعي لمضمون ديني<sup>٣٤</sup>. صور الفنان المشهد بخلفية مجردة خالية وصور شكل المتعبد بنسب اقل من الواقع.



(شكل- ٧)

المادة: حجر العقيق الابيض (Chalcedony)

<sup>٣٢</sup> - الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، ص ١٧.

<sup>٣٣</sup> - للمزيد حول الشجرة وأهميتها في بلاد الرافدين ينظر: بدار، وفاء أحمد السيد، الشجرة في الفكر السومري، مجلة الاتحاد العام للثانيين العرب، العدد ١٦، ٢٠١٥، ص ص ٤٩٨-٥٠٢.

<sup>34</sup> Collon, D., First Impressions Cylinder ..., PP. 60, 61, No. 244.

الارتفاع: ٤ سم

القطر: ١,٥ سم

العصر: الكاشي.

ختم اسطواني يرجع الى العصر البابلي الوسيط/ السلالة الكاشية، نفذ عليه مشهد وقوف حيوانين أسطوريين على زهرة البانك، اذ يظهر الحيوانين عبارة عن وعلين مجنحين واقفين بصورة متناظرة على قوائمها الخلفية، وقد وضعا قوائمها الامامية على الزهرة، وقد ضم المشهد مجموعة من اعمدة الكتابة المسمارية التي صممت بطريقة لتحف بالمشهد جاء فيها: " ادد- اوشباشي، بن كيدين- مردوخ، ال (شاريشي)، مسؤول بورنابوراش"، نفذ المشهد بأسلوب سريالي لمضمون ديني<sup>٣٠</sup>.

صورت جميع العناصر الفنية في هذا المشهد على فضاء بسيط ومجرد من اجل اظهار تلك العناصر والكتابات بشكل بصري واضح ومقروء.

### الخاتمة:

بعد الانتهاء من دراسة عينة البحث ومن قبله التاريخ الحضاري للكاشيين تبين انهم وعلى الرغم من اصولهم الآرية الا انهم انصهروا في مجتمع بلاد الرافدين، وأنجزوا الكثير من المنجزات الحضارية التي تعد حلقة من حلقات الابداع الرافديني الأصيل، وساروا على خطى الشعوب التي سبقتهم مستلهمين أسس الحضارة ومطورين لها، وبما أن الأختام سواء كانت منبسطة أو اسطوانية كانت تمثل مجالا مهما لتنفيذ الأفكار لدى من سبقهم من الأقبام أو من عاصرهم، فانهم ساروا على مسار تلك الأقبام فنفذوا أفكارهم على الأختام وكان لصور الالهة ورموزها المساحة الكبرى مما نفذ، وتميزت الأختام الكاشية بوفرة الرموز والصور سواء كانت تلك الصور بشرية أو حيوانية أو نباتية، وسواء كانت الرموز حيوانية أو نباتية أو أجرام سماوية أو أشكال هندسية فانها ترمز لمعبودات كان لها الأثر الكبير في أفكارهم، فضلا عن افراد مساحة واسعة للنصوص الكتابية التي وثقت لكل ما يتعلق بالختم وصاحبه.

قائمة المصادر

١. الأحمد، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، سومر ٣٩، (١٩٨٣).
٢. الأمين، محمود حسين، الكاشيون (١٥٣٠-١١٦٠)، مجلة كلية الاداب، العدد ٦، (١٩٦٣).
٣. اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، ١٩٩٠).
٤. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، (بغداد، ١٩٧٣).
٥. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، (بغداد، ١٩٧٣).
٦. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، ١٩٨٤).
٧. ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، (الموصل، ١٠٧٩).
٨. ناجي، عادل، الاختتام الاسطوانية، حضارة العراق ج ٤، (بغداد، ١٩٨٥).
٩. رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم- فن الأختام الاسطوانية، (بيروت، بت).
١٠. الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، (دمشق، ٢٠٠٤).
١١. لشاكري، فائق موفق فاضل، رموز الالهة في العراق القديم، دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
١٢. لابات رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، مختارات من النصوص البابلية، ترجمة الاب البير ابونا و وليد الجادر، (بغداد، ١٩٨٨).
١٣. بدار، وفاء أحمد السيد، الشجرة في الفكر السومري، مجلة الاتحاد العام للثانيين العرب، العدد ١٦، ٢٠١٥.

1. Black, G and Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamian, (NewYork- London, 1992),
2. Collon D. First Impressions, Cylinder Seals in the Ancient Near East, (London, 1987)
3. Porada, E., The Collection of The Pierpont Morgan, Washington, 1948
4. Sigrist, M., and Damerow, P., Mesopotamian Year Names- Neo- Sumerian and Old Babylonian Date Formulae.